بلغ

اخر ولقي رسولين لقريش بعثتهما يتجسسان الخبر فقتل احدهما واسر الاخر فقدم
به المدينة فجعل عمر يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وهو عليه الصلاة
والسلام يضحك ثم الحديبية بتخفيف اليا وتشديدها وهي بير سمي المكان بها وقيل
شجرة وقال المحب الطبري قرية قريبة من مكة اكثرها في الحرم وهي على تسعة
اميال من مكة خرج يوم الاثنين هلال ذي القعدة سنة ست من الهجرة للعمرة
واخرج معه زوجته ام سلمة في الف واربعماية ويقال الف وخمسماية وقيل الف وثلثماية
والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من الف واربعماية الغاه ويويده رواية
البرا الف واربعماية او اكثر واعتمد على هذا الجمع النووي واما رواية الف وثلثماية
فيمكن حملها على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة ماتين لم يطلع هو عليهم
والزيادة من الثقة مقبولة واما قول ابن اسحق انهم كانوا سبعماية فلم يوافقه
احد عليه لانه قاله استنباطا من قول جابر ونحرنا البدنة عن عشرة وكانوا
نحروا سبعين بدنة وهذا لا يدل على انهم نحروا غير البدن مع ان بعضهم لم يكن
احرم اصلا وجزم موسى بن عقبة بانهم كانوا الفا وستماية وحكى ابن سعد الف
وخمسماية خمسة وعشرين واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم ولم يخرج معه
بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القرب وفي البخاري في المغازي عن المسور بن مخرمة
ومروان بن الحكم قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة ماية
من اصحابه فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي واشعر واحرم منها وفي رواية احرم
منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير
الاشطاط اتاه عينه فقال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش
وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك فقال اشيروا علي ايها الناس اترون ان
اميل على عيالهم وذراري هولاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت وفيه قال
ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد
فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله وزاد احمد كان ابو هريرة
يقول ما رايت احدا قط كان اكثر مشاورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي رواية للبخاري حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله
ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار
النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت راحلته
فقال الناس حل حل فالحت يعني تمادت على عدم القيام فقالوا خلات القصوى
خلات القصوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوى وما ذاك
لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل اي حبسها الله عز وجل عن دخول مكة على

تلك

(في الهامش: وستماية وعند ابي شيبة من حديث سلمة ابن الاكوع الف صح)

٧٨

تلك الصورة وصدتهم قريش لوقع بينهم القتال المفضي الى سفك الدماء
ونهب الاموال كالو قدر دخول الفيل لكن سبق في علم الله انه سيدخل في
الاسلام منهم خلق ويستخرج من اصلابهم ناس يسلمون ويجاهدون انتهى ثم
قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسالوني خطة يعظمون فيها حرمات
الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت قال فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية
على ثمد قليل الما يعني حفرة فيها ما قليل يتبرضه الناس تبرضا اي ياخذونه
قليلا قليلا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري
حتى صدروا عنه فبينماهم كذلك اذ جا بديل بن ورقا الخزاعي في نفر من قومه
من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة
فقال اني تركت كعب بن لوي وعامر بن لوي نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم
العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت والعوذ بالذال المعجمة جمع
عايذ وهي الناقة ذات اللبن والمطافيل الامهات التي لها اطفالها يريد انهم خرجوا
معهم بذوات الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يمنعوه او كني
بذلك عن النسا معهن الاطفال والمراد انهم خرجوا بنسابهم واولادهم لارادة طول
المقام ليكون ادعى الى عدم الفرار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نجي لقتال
احد ولكنا جينا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاوا ماددتهم
مدة ويخلوا بيني وبين الناس ان شاوا فان اظهر فان شاوا ان يدخلوا فيما دخل
فيه الناس فعلوا والا فقد جموا يعني استراحوا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده
لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي اي صفحة العنق كنى بذلك عن القتل
ولينفذن الله امره فقال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال
انا قد جيناكم من هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شيتم ان نعرضه عليكم فعلنا
فقال سفهاوهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشي قال ذو الراي منهم هات ما سمعته
يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال
عروة بن مسعود فقال اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال اولست بالولد قالوا
بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ فلما
بلحوا علي وهو بالمهملة اي امتنعوا من الاجابة جيتكم باهلي وولدي ومن اطاعني
قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطة رشد اي خصلة خير وصلاح اقبلوها
ودعوني اته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك اي محمد ارايت ان استاصلت
امر قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فاني

(في الهامش: فقام عروة)

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)